

## المحاضرة 14

### النهضة الأوروبية

🌀 عناصر المحاضرة

❖ مفهوم النهضة :

🚩 النهضة الأوروبية : الأسباب والظروف

🚩 مظاهر النهضة الأوروبية :

♣ مفهوم النهضة :

تسمية أطلقت على حركة ثقافية وفنية واسعة انطلقت من إيطاليا وامتدت إلى أوروبا الغربية في القرنين الخامس عشر و السادس عشر ، واتسمت خصوصا برفض قيم العصور الوسطى ومثلها المعنوية والاجتماعية والسياسية وذلك بإحياء تراث العصور الكلاسيكية الرومانية والارغريقية . و اغناء قيمها الفكرية والفنية و الحياتية بانجازات الحاضر ، لتصبح إحدى المكونات الأساسية في الحضارة الأوروبية الحديثة .

♣ النهضة الأوروبية : الأسباب والظروف

ارتبطت بالنهضة بصورة وثيقة حركة النزعة الإنسانية [Humanism] التي برزت في إيطاليا في القرن الرابع عشر، وامتدت إلى باقي البلدان الأوروبية [الغربية] بوصفها حركة فلسفية وأدبية تسعى إلى إحياء التراث الكلاسيكي وقيمه الإنسانية، وكانت من أهم عوامل ترسيخ العلم والثقافة في العصور الحديثة .

وقد ارسى المفكرون "الإنسانيون" أسس النزعة الطبيعية التي تجعل الإنسان سيد مصيره بوصفه المقياس الوحيد الذي تحدد به جميع أنواع القيم الأخلاقية والإنسانية، وتجلى هذا في مجموعة من الأفكار والرؤى مؤداها :

- أنه لا وساطة بين الاله والإنسان، وإن الاله والكون شيء واحد.
- أن تحرير الإنسان من خوفه الدائم يكون بمعرفة قوانين هذا العالم الذي يعيش فيه.
- العقل الإنساني هو مظهر للعقل الإلهي، ومن ثم يمكن الاعتماد عليه في معرفة العالم والذات الإنسانية
- ينبغي تخليص القيم الإنسانية من الوصاية الدينية، والدعوة إلى المساواة بين الناس والتسامح والتعاون واحترام الكرامة الإنسانية على اساس العقل والمنطق وعمل الفرد و علمه و منجزاته .
- إن الذي حرر عقل النهضة وحواسها كان النزعة الدنيوية التي انبثقت من نشأة الطبقات الوسطى البورجوازية التي بدأت تزداد قوة بانتعاش الصناعة والتجارة وأدت هذه المتغيرات الاقتصادية والتقدم المادي إلى حدوث شرخ في اللاهوت والفلسفة الوسيطة و بروز توجه دنيوي نحو تعظيم الإنسان والطبيعة.

لقد عمل مفكرو النهضة على تعظيمالاله عبر مخلوقه، وتمجيد كل ما هو إنساني، وإعادة الاعتبار للعقل مما أدى لاحقاً إلى ولادة الفكر العلمي والتجريبي و الى تجاوز ارسطية العصور الوسطى ونظام بطليموس الفلكي الذي جعل الأرض مركز الكون. كانت ايطاليا المهده الطبيعي للنهضة الفنية و الادبية في أوروبا، وذلك بسبب عدة عوامل يأتي في مقدمتها: **+** ماضي إيطاليا التاريخي و بقاء التراث الروماني والأوابد الكلاسيكية على أرضها و بين أهلها ماثلاً للعيان .

**+** وهي بحكم موقعها الجغرافي أقرب البلدان الأوروبية الى اليونان و الحضارة البيزنطية و اقواها اتصالاً بالحضارة العربية .

**+** شهدت مدنها، ولاسيما في الشمال، ازدهار اقتصاديا كبيرا بسبب تطورانتعاش الصناعة والتجارة وسيطرتها على الطرق البحرية بين أوروبا الغربية وبلدان حوض المتوسط (البندقية و جنوة) وهذا ما جعلها أغنى إقليم في العام المسيحي آنذاك وشكلت القاعدة الأساسية للأعمال الفنية والعمرانية التي جاءت بها النهضة .

لقد أدى تعدد المراكز السياسية والثقافية إلى منافسة نبيلة بين المدن والأمراء لرعاية الثقافة والفنانين والعلماء يدفعها الحرص على التفوق والرغبة في أن تضيف إلى بهاء صروحها و روعة مجد مناصرة الفن و العلم و الادب و حمايتها .

كانت مدينة فلورنسا الوطن الأول لهذه النهضة، إذ كانت في القرن الرابع عشر أغنى مدن إيطاليا بعد البندقية ، وكان الفلورنسيون أكبر صياغة البلاد ، وذلك بفضل تفوق الصناعة واتساع نطاق التجارة والأعمال المالية والمصرفية، وقد جعلوا من مدينتهم عاصمة إيطاليا الثقافية بفضل تنافس أسرها الغنية في رعاية الأدب، مثل تنازعها على الحكم والسلطان، كانت فلورنسا تفتخر بانها أنجبت أعظم شعراء إيطاليا (دانتي)، و أحد أعظم ادبائها (بوكاتشو)، وكثيرا من رجالها المبدعين و بقيت طول القرن الخامس عشر تحمل لواء الزعامة الفكرية والفنية تحت حكم آل ميديتشي وعلى رأسهم كوزيمو

Cosimo (1464-1389) و لورنزو المهيب (Lorenzo il Magnifico (1492-1449)

وحفيده الذي أقام مكتبة ضخمة في كنيسة سارن ماركو و كان يجمع بين النشاط الدبلوماسي ورعاية الفنون والشعر. وهكذا نشأت النهضة في فلورنسا بعد أن تجمعت اسبابها من سبل كبيرة عظيمة الأثر، وأضحت هذه المدينة بذلك اثينا إيطاليا مثلما كانت تلك في عهد بركليس ، ويتطابق عصر العظمة هذا مع ما يسميه الايطاليون الكواتروشنتو Quattrocento وهو أعظم عصورهم الفنية.

**اهمها :**

الثورة الاقتصادية التي قامت في القرن الثاني عشر بظهور طبقة جديدة من أهل المدن وهي الطبقة الوسطى العاملة ، وقوامها التجار ورؤساء أرباب العمل ، إضافة لما كان موجوداً ومألوفاً وهو التقسيم الثلاثي للطبقات وهي طبقة النبلاء (المحاربون ) و رجال الدين و الفلاحون ، وكان ظهور الطبقة الوسطى عاملاً مهماً من العوامل التي حطمت دعائم المجتمع الاوربي القديم و ادت لثورة الإصلاح . هذه المراكز الثقافية تتكاثر في المدن الكبرى، وبدأ الفكر الجديد يفرض نفسه على الجامعات والمدارس مع بداية ضعف أشرف رجال الكنيسة على التعليم و مؤسساته .بالإضافة إلى أن الكنيسة نفسها ساهمت في غير قصد في ثورة الإصلاح الديني في أوروبا لتنتقل بعدها من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة .

**نظرة عامة في النهضة:**

تميزت النهضة التي حدثت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر بانها كانت شاملة لجميع ميادين الحياة، وبت روحا جديدة في العلم والفكر والفن والاجتماع والحضارة، وفي نواحي التربية والتعليم النظرية والعملية. لقد اهتمت بتنمية الفردية وتمجيد الإنسان أكثر من الاهتمام بما وراء الطبيعة. واعتمدت أساليب فكرية و تهذيبية مرنة بعكس الاساليب الجامدة التي كانت سائدة في العصور الوسطى. لقد حاربت الجمود وشجعت الابتكار وكانت بحق تربية الإنسان جسمياً وعقلياً وتهتم بالعقل وتخفيف القيود التي كانت مفروضة عليه. وقامت خلالها أنواع من النشاط يمكن أن نرجعه الى ثلاث نزعات لم تكن موجودة في العصور الوسطى:

- أ- العودة إلى الأقدمين المتمثلة في الية العودة إلى الأصول في صورة أحياء الآداب والمعارف و الفنون الرومانية والاعريقية ، وما أعقب ذلك من قيام النزعة الإنسانية. وما أدى إلى ظهور فكر جديد بهتم بتجربة الفرد الشخصية وعقله. ولقد ساعدت هذه على إحياء العلوم والآداب القديمة، والبحث عن المخطوطات وطبعها ونشرها.
- ب. الاهتمام بالعالم الشخصي عالم الانفعالات وتقدير عواطف الإنسان و الاستمتاع بالحياة وتأمل لذائذها ، و اكبار الجمال بشتى صورته. وقد نتج عن هذا الاهتمام الإنتاج الفني والأدبي بشتى صورهما.
- ج. العناية بالطبيعة الجامدة التي كانت مهمله في العصور الوسطى، وقد ساعدت هذه النزعة على الاهتمام بالتجريب والاكتشافات الجغرافية والملكية والطبيعة.

### مظاهر النهضة الأوروبية:

مهده عصر النهضة الطريق للتاريخ الحديث، لذلك أحدث عدد من الآثار لهذه الفترة الزمنية منها:  
الثورة الفكرية :

- ✚ يعتبر عصر النهضة أحد أعظم نقاط التحول في التاريخ، وخاصة في أوروبا، حيث أدى إلى ولادة جديدة للثقافة والأفكار الكلاسيكية، حيث يمكن للناس أن يفكروا ويتذكروا فناً رائعاً.
- ✚ أحدثت النهضة تغييرات في كل شيء في المجتمع بما في ذلك التعليم والفنون.
- ✚ وضع الأساس لعصر الاستكشاف والسيطرة الأوروبية على العالم، حيث عمل على إعادة إحياء الاهتمام الأوروبي بالفن والاستكشاف والتكنولوجيا.
- ✚ زيادة معرفة القراءة والكتابة بفضل مطبعة جوتنبرج، وكانت المطبعة بمثابة إصلاح تعليمي، فقد تسببت في زيادة عدد الأوروبيين فكراً ..

### الثورة الدينية

- أدت إلى إفساح المجال وفتح الطريق أمام الثورة الفكرية.
- أصبح يوجد حرية الاعتقاد مما أدى إلى فصل الدين عن السلطة.
- تحديد أبنية الكنائس، وظهور مفهوم جديد للعقيدة وأصبحت تعني حرية الضمير او الوجدان.
- أصبح الدين أمر فردي أي ملكاً للمؤمن به وخاصاً به و قضى على مفهوم الجماعة أو الطائفة التي تعتنق ديناً .